

من القضايا، حيث تكون كل قضية، إما م، أو لا - م. وعلى هذا، فإن عالماً مشكلاً من مجموع أفراد موفوري الخاصيات وبما أن بعض هذه الخاصيات أو المحمولات قد يكون أفعالاً، فإن عالماً ممكناً قد يُرى بوصفه سياقاً من الأحداث. وبما أن السياق هذا لا يوجد فعلاً، بل هو ممكن بالضبط، فإنه ينبغي أن يتعلق بمواقف قضوية تنم عن امرىء، لا يني يثبته (السياق)، ويعتقد به، ويحلم به، ويرغب فيه، ويرتثيه... إلخ.

والحال أن هذه التعريفات كانت صيغت، في غالبية الأدب، حول منطق العوالم الممكنة. بيد أن البعض، في المقابل، يقارن عالماً ممكناً «برواية كاملة» أي بمجموع من القضايا التي لا يمكن أن تغتني إلا على حساب تماسكه. ثم إن عالماً ممكناً هو ما تصفه هذه الرواية الكاملة (هنتيكا، ١٩٦٧ و ١٩٦٩ ب). وبحسب بلانتيغا (١٩٧٤: ٤٦) - الذي تقلقنا ميوله الكيانية البشرية (الأنطولوجية) فإن لكل عالم ممكن «كتابه الخاص به: إذاً، لكل عالم ممكن «و»، يكون الكتاب حول «و» هو مجموع القضايا م، بحيث يكون ع عضواً في م إن كانت «و» متضمنة في إ. وعليه فإن «كل مجموع أقصى من القضايا إنما هو الكتاب عن عالم ما».

وبطبيعة الحال، فإن القول إن عالماً ممكناً يوازي نصاً (أو كتاباً) لا يعني القول إن كل نص يحكي عن عالم ممكن. فإن كنت أكتب كتاباً موثقاً تاريخياً حول اكتشاف أميركا، فإنني أرجع إلى ما نطلق عليه تعريف العالم «الواقعي». وإذا كنت أصف قسماً منه (سلامنكا، السفن، سان سلفادور، وجزر الانتيل...) فإنني أفترض أو اعتبر أنه جدير بالافتراض كل ما أعرفه عن العالم الواقعي (على سبيل المثال أن إيرلندا تقع غرب انكلترا، وأن شجر اللوز يزهر في الربيع وأن مجموع الزوايا الداخلية لمتثلث يساوي مئة وثمانين درجة).

وبالمقابل، ما الذي قد يحدث حين أخط تخوم عالم متخيل شأن عالم الحكاية - المثل؟ فأنا، إذ أروي قصة «ذات القلنسوة الحمراء الصغيرة» أعمد إلى تأييد عالمي الحكائي بعدد محدود من الأفراد